الكتاب المعروف بكتاب المولودين لحنين بن اسحق المتطبب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين قال حنين بن اسحاق خادم امير المومنين

اني وجدت كل من شاهدته ممن لقيته وعاينته، ممن طلب اسباب ما غض سببه وغاب دليله واغتاضت الحجة فيه، يطلبون التفاوض في السبب الذي صار المولود لسبعة اشهر اول من يتربى من الاطفال، ثم من بعده المولود لتسعة اشهر، ثم من بعده المولود لعشرة اشهر، وصار الشهر الثامن الذي بين الشهرالسابع والشهر التاسع كل مولود فيه لا يتربى.

(الرجوع الى كتب القدماء)

واني رايتهم، مع شدة حرصهم على ذلك وطول التفاوض فيه والمعاناة له، لم يصلوا الى معرفته، ولا سلكوا طريقا يتمنى به

الوصول الى ذلك. ففكرت في ان القدماء اذ كانوا قد بحثوا عن جميع ما يحتاج اليه مما تبلغه طاقة الانس، وتقدموا في ذلك جميع اهل زماننا وفضلوهم فيه، حتى ان المثل قد جرى بان الاول لم يدع للآخر شيئا يبحث عنه، وانهم قد فعلوا ذلك في ساير الامور، وان كان بعضها خسيسا قليل الدرك، فضلا عن الامور الجليلة؛ فانهم لم يدعوا ذلك في هذا الغرض العظيم الخطر، فرجعت بكبر لما لم اجد عند احد ممن فاوضته في ذلك سببا لما تشوفت اليه نفسي، الى ان طلبت فما تناله يدي من الكتب التي تستقيم ان يكون هذا المعنى فيها، وقصدت في ذلك الى كتب أجل الاطباء قدرا واعظمهم غنى في الطب.

(كتاب ابقراط في المولودين لثمانية اشهر)

فلما لم يتقدم ابقراط في هذه الصفة احد، ففتشت كتبه، فوجدت له كتابا سميته: في المولودين لثمانية اشهر.

فخطر ببالي ان اعرف العلة التي صار للمولودين نثمانية اشهر أولى بان يموتوا ممن يولد قبل ذلك بشهر او بعده بشهر.

فلما تبحرته، وجدت ابقراط قد اتى بالعلة، وذلك في اول هذا الكتاب الذي ذكرت على غاية الشرح والبيان. ففكرت فيمن سلف ممن بحث عن السبب في ذلك، وفي جملتهم ما صدر به ابقراط اول كتابه هذا وبينه بأهون شيء، فعلمت ان ذلك لسببين:

احدهما، قلة عنايتهم بالنظر في الطب، وايثارهم عليه ما يظنون ان المنفعة التي تنالهم منه اكثر مما ينالهم من معاناة الكتب والمواظبة عليها، والسبب الآخر، قلة معرفتهم باللغة التي تكلم بها ابقراط، وعوز- من يفهم لغته، وقلة من يعرف مذهبه وطريقة غرضه في كل واحد من كتبه، والسبيل التي سلكها في جميع كتبه.

فلما حصل في ذهني المعنى الذي قصد له ابقراط في هذا الكتاب، وعلمت الدرك الذي يعم الناس من معرفته، وفحص الاطباء من ذلك، رايت ان اعظم الناس منه واجلهم قدرا واقدمهم مرتبة احقهم بان يصل معرفة ذلك اليه.

(يكتب حنين هذا الكتاب لامير المؤمنين)
واذ كان سيدي امير المؤمنين، تفضل الله على الناس عامه وخاصة بدوام عافيته، قد أهله الله لهذه المرتبة الخطيرة دون ساير الناس، وكان قد اخص خادمه بما هو اولى به، وبما احسانه فيه راجع اليه، فليس احد اظلم بخطه مني، ان سترت عن سيدي امير المؤمنين، انعم الله علينا بطول بقايه، مثل هذا المعنى الجليل الخطر
العظيم القدر، اذ كتبت عالما بان ما يستفيده من الخط والمنفعه اعظم ما يستفيده من غيره مما اشبهه.
والله اسأل ان يوفقني لما وقع برضاه، وما تهيأ فيه اتصال المنفعة في نفس سيدي، اعزه الله.
(تقيد حنين بمعاني ابقراط)
ولما كان من عادة ابقراط في متنه ان يسلك سبيل الايجاز، وان يختصر كلامه، رايت ان اجعل ما اوصله الى سيدي امير المؤمنين، ايده الله، من ذلك، ما يعين على معاني ابقراط في كتابه هذا، واكون فيه كأني متقلد لحجته، قايم بها.
(لكنه يضع كتابه على طريقة السؤال والجواب)
واذ كان في بنى الكتب على طريق المسألة والجواب اسهل ماخذا واشد تقصيا واقتضاء واستيفاء للمعنى، وامكن لمن اراد مفاوضة عبده ومفاتحته فيه واستخبار ما عنده، واستقصاء آخر عمله فيما يقصد اليه من ذلك؛ رأيت ان اجمع هذه كلها لسيدي امير المؤمنين، اطال بقاه، بان آخذ منكلامي في هذا الكتاب الذي تقلدت القيام بحجته على طريق المسالة والجواب، واقيم نفسي مقام الرجل الذي تقلدت القيام بحجته، واقيم سابلا
يطالبني، فاجيبه عن غرض الرجل في شيء شيء من ذلك، نعد ان اقدم ما يحتاج اليه في فهمه.
(غرض ابقراط في كتابه: واول ذلك غرضه فيه: ما يعيش من الاجنة وما لا يعيش).
فاقول: ان غرض ابقراط في هذا الكتاب ان يحبر بتوليد جميع الاجنة ما منها يعيش، وما منها لا يعيش، كان مولده لسبعة اشهر، او مولده لثمانية اشهر او مولده لتسعة اشهر، او مولده لعشرة اشهر.
ثم نتبع الغرض والسبب الذي فيه، اذا كان غرضه الاخبار بامر توليد جميع الاجنة، ورسم كتابه هذا بالمولودين لثمانية اشهر، فاقول: انه اذا علم السبب الذي له صار المولودين لثمانية اشهر لا يمكن ان يسلموا، تبين بذلك الاسباب التي لها المولودين لسبعة اشهر والمولودين لتسعة اشهر ولعشرة اشهر يسلمون في اولادهم، والامر الذي يخص الانتفاع به من هذا الكتاب معما ذكرنا الاطباء هو انه اذا علموا ما خبر به ابقراط من الحال في شكل الجنين في الرحم، وهو ان جميع الاجنة يمشون في الرحم ورؤوسهم الى فوق، وانهم يخرجون عن الرحم في وقت الولادة ورؤوسهم المتقدمة، ثم يتلو ذلك ساير

البــدن. ثم علمــوا انــه لا بــد لهــا من ان تنقلب في وقت الــولادة، بعــد ذلــك يستفيدون ان يتقدموا
فيحفظوا وتتدبر الاجنة وامهاتهم اذا عرفوا ان ما يولد منها لسبعة اشهر وتسعة اشهر وعشرة اشهر يعيش، وما يولد لثمانية اشهر لا يعيش.
واذ قد بان جميع ما يحتاج الى معرفته من كتاب ابقراط فقد آن لنا الرجوع الى المسايل التي قصدنا بها شرح كلام ابقراط. وبالله التوفيق.
بسم الله الرحمن الرحيم
(يلحق بالمولودين ضرران: داخل الرحم وخارجه)
مسايل ألفها للسيد امـير المؤمـنين أطـال اللـه بقـاه خادمـه حـنين بن اسـحاق المتطبّب وشرح فيهـا معـاني ابقـراط في كتابـه الموسـوم بـالمولودين لثمانيـة اشهر اولا وان كانوا لا يعيشون، وما السبب في ذلك؟ .
لا يمكن ان يعيشوا المولودين لثمانيـة اشـهر، وذلـك ان يتتـابع فيهـا نوعـان من الضرر.
وما هذا النوعان؟ الضرر الـذي يعـرض لهم داخـل القلب الـرحم يعقب انقلابـه، والضرر الذي ينالهم خارجا بعد ان يولدوا.
(أولا: داخل الرحم بسبب انقلابه)
وما هو الضرر الذي يعرض للجنين المولود لثمانية اشـهر اذا كـثر بعقب انقلابـه في الولادة؟ .
ان هذا الجنس اذا انقلب في الرحم ليس ينفذ فيخرج عنه،
ولا يقدر ان يمرض.
ولم صار يتقلب؟ .
ذلك يعرض لكل جنين من قبل ان الاجنة كلها تنشؤ ورؤوسها الى فوق. وتخـرج ان جرى خروجهـا على مـا ينبغي ورؤوسـها المتقدمـة لسـاير ابـدانها لمـا صـار خروجها على ما ينبغي يكون اذا كـانت روسـها المتقدمـة، لان الـراس اذا خـرج اولا فان خـروج سـاير الاعضـاء اسـهل من غـير ان يضـطر شـيء فيهـا الى ان ينثني.
هل يمكن ان يخرج الجنين على غير هذه الجهة؟ .
قد يمكن ذلك، بان تخرج رجلاه اولا، ومن حرج من الاجنه اولا على هذه الجهــة لم يكن خروجه على ما ينبغي.
ولم ذلك؟ .
لان الجنين اذا خرج رجلاه اولا لم يؤمن ان ينشب في الرحم.
أي المواضع تنشب من الجنين ان خرجت احدى رجليه؟ نشب عند اوراكه.
وان خرجت الرجلان جميعا؟ نشب عند بدنه.
وان خرجت اليدان ايضا؟ نشب عند راسه.
ولم صار ينشب عند رأسه؟ لانه يلتوي الى خلف، وامـا لان السـرة تلتـوي عنـد العنق او على الكتف.

ولم يعرض ذلك في السرة؟ لان الجنين اذا انحدر فصار الى موضع فيه السـرة ممتدة على جرم الرحم، وانها تلتوي على العنق او على الكتف.
وماذا يعرض من ذلك؟ ان تحارب السرة القابلة.
وما يتبع ذلك؟ .
اما اولا، فان تألم الـرحم، ثم ان الجـنين امـا ان يمـوت او ان يصـعب خروجـه.
وماذا يعرض له ان صعب خروجه؟ انه لما كان في اكثر الامور يولـد وقـد ابتـدأ به مرضه من داخل، فانه اما ان يموت او يسلم، كانت سلامته بعد ان يمرض.
هل يمكن ان يكون خروج الجـنين على مـا ينبغي وقـد تقـدمت رجلاه فخرجتـا، وان لا يناله الخطر في ولادته؟ .
قد يمكن ذلك، لكنه وان كان ذلك فانه اذا تخلص من الجهد الذي كان فيه داخلا تورم خارجا.
ماذا يصنع؟ ذلك ان يموت في اكثر الامر، وقل ما يتخلص.
متى تخلص؟ ان سكن الورم قبل ثلاثة ايام او اكثر قليلا.
والى ماذا يؤول حالته ان لم يسكن ورمه.
ان حاله يؤول الى امراض مزمنة.
(الثاني: بعد الولادة)
واذ قد اتيت عن الاخبار بامر الضرر الذي يعرض لهذه
الاجنة من قبل ان يولد، فينبغي ان يشرح لنا امـر الضـرر الـذي يعـرض لجميـع الاجنة بعد ان تولد، ويخبرنا بما هو:
هو ان جميع تدبر الجنين يتغـير دفعـه: في مـاذا يتغـير في غذايـه، وفي نفسـه، وفي الفضول الذي تخرج منه، وفي مداخله ومخارجه، وفيما يكشفه.
(1 - بسبب تغير الغذاء)
كيف يكون ذلك في غذايه؟ على وجهين:
احدهما، حال الغذاء، وذلك ما دام في الرحم قائما يجتذب مـا لا يمـد فقـط من دم أمه، فاذا خرج فانه ليس انما يجتذب من اللبن ما لا يمد فقط، لكنه يمتصـه باسره.
والوجه الآخر، مقدار الغذاء، وذلك انه ما دام في الرحم، فان القوة الجاذبة فيه انما تجذب المقدار الذي يحتاج اليه فقط واذا خرج فليس انما يرضـع من اللبن بالمقدار الذي يحتاج اليه فقط، لكنه يزيد على مقدار حاجته.
ولم ذلك؟ من قبل ان يجتذب اللبن بارادته بشهوة وشره.
ماذا يعرض لك من ذلك؟ الا ينهضم غذاه على ما ينبغي-.
والسبب في ذلك؟ هو ما قلته: من ان هذا الغذاء لا يلايمه مثل الغذاء الذي كان يغتذيه داخلا، ولانه اكثر منه.
(2 - بسبب تغير النفس)
كيف يتغير تدبير الجنين في نفسه؟ .
من قبل انه ما دام في الرحم انما بجتذب لسرته من امـه هـواء نضـيجا معتـدلا بقدر حاجته، فاذا خرج كان ما بجتذبه من الهواء غير معتدل.

في اي المواضع يقبل النضج والهواء الذي يجتذبه؟ من داخل، في قلب امه وعروقها الضوارب. وذلك انه يجتذب من امه من العروق الضوارب التي تصير اليه بعد ان ينضج فيها ويعتدل.
في اي شيء الهواء الذي يجتذبه من خارج غير معتدل؟ في حاله، وفي مقداره.
اما في حاله، فلانه في بعض الاوقات ازيد بردا بمنزلة ما هو عليه في الشتاء وفي الليل، وفي بعض الاوقات ازيد حرا بمنزلة ما هو عليه في الصيف وفي انصاف النهار.
واما في مقداره؟ فاذا اجتذب منه اقل مما يجب.
ولم ذلك؟ اما لانه لا يقوى على الكثير منه، واما لان صدره لا يسعه.
في اي الاوقات لا يقوى على ذلك؟ متى كان ضعيفا، او كان مستغرقا في نومه.
وفي اي حال لا يسع ذلك صدره؟ متى امتلأ من النزلات المنحدرة من راسه حتى يضيق بسبب ذلك مجاري نفسه.
(3 - بسبب تغير الفضول)
كيف يتغير تدبير الجنين في فضوله؟ .
ان فضوله تتغير في مقدارها، وفي حالها.
اما في مقدارها، فلانها في الجنين اقل، وذلك لان الجنين، كما قلنا قبيل، انما يجتذب من الدم المقدار الذي يحتاج اليه فقط.
واما في حالها، فانها في الجنين ليست بردیئة، وذلك انها تجتذب من الدم ما ينتفع به منه، ولذلك يستمريه كله وفضل الغذاء لينضج هو ايضا نضج، حتى اذا ولد الجنين كانت الفضول مقدارها اكثر، وذلك ان يرضع من اللبن، كما قلت قبيل، اكثر مما يحتاج اليه، وكانت في حالها اما قريب من ان تكون نضجة واما ازيد حدة.
متى تكون قريب من ان تكون نضيجة؟ متى كان ما يرضعه الجنين كثير.
متى يكون ازيد حدة؟ متى كان ما يرضعه الجنين انقص مما يحتاج اليه.
كيف الحال في مقدار فضوله؟ انها ضرورة اكثر بقياس فضول الجنين وهو في الرحم.
ماذا يتبع ذلك! ان يكون تأذي الطفل المولود بفضوله اكثر من تأذي الجنين في الرحم بذلك.
ولم ذلك؟ لما اخبرت به من مقدار فصوله وحالها.
اي الاعضاء منه تتأذى بذلك؟ منتاشه وامعاؤه.
(4 - بسبب تغير مداخله ومخارجه)
كيف يتغير، تدبير مداخله ومخارجه؟ .
ان المدخل والمخرج في الجنين الذي في الرحم، وانه وهو السرة، واما المولود فان مداخله ومخارجه كثيرة مختلفة.

ماذا يدخل الى الجنين في السرة وماذا يخرج منه، وباي شيء يدخل ما يدخله فيها ويخرج ما يخرج عنه.
اما ما يدخله الجنين في السرة فالدم والروح.
اما الدم فبالعروق غير الضوارب.
واما ما يخرج عنه فالبول، يجري البول الى ان يصير البول اذا خرج عن الجنين في هذا المجرى الى الغشاء المسمى السفى.
وباي وجه يكون خروج البول؟ حينيذ بان البول يرسب حينيذ الى اسفل، فينصب الى الغشاء المسمى السفى اذا كان موضوعا تحت الجنين، وان المثانة تدفعه باحتوائها عليه وعصرها اياه.
هل بين خروج البول في الجنين وبين خروجه في الطفل المولود فرق، فان كان بينهما فرق فما هو؟ .
ان بينهما فرقا هو ان خروج البول في الجنين يكون بالقوة الطبيعية فقط، واما خروجه في المولود فانه يكون مع ذلك بالقوة الارادية.
ما هي المداخل والمخارج الكثيرة المختلفة في المولود؟ .
الفم والمنخران، ومخرج البول، ومخرج البراز.
هل هذه كلها مداخل ومخارج ام لا؟ .
ليست كلها مداخل ومخارج، لكن الفم والمنخرين فقط.
فالفم هو مدخل الغذاء والشراب والنفس ومخرج النفس والغذاء الذي يقذف القي. والمنخران هما مدخلا الهواء ومحرجاه فقط والروايح التي تتأذى بهما.
(5 - بسبب ما يكشفه)
كيف يتغير تدبير الجنين فيما يكشفه؟ .
ذلك يكون من ان الجنين الذي في الرحم تكتنفه اغشية واخلاط الى الفتور ماء رطبة ولينة موافقة له، وان المولود فاذ لباسه انما هو لباس الرجال وليس هذا، اللباس شيء مما قلت بانه الاغشية والاخلاط التي تكتنف لجانبين فم الرحم.
(هل يلحق هذان الضرران بسائر المولودين؟)
هل تحت ضرورة ان يعرض هذان النوعان من الضرر لساير المولودين ام لا؟ .
(يعرض للمولود لسبعة اشهر ضرر واحد،) (بينما يعرض للمولود لثمانية اشهر الضرران معا) اما المولود لسبعة اشهر فليس يعرض له الا الضرر الواحد الذي يناله اذا خرج من الرحم، فان هذا الضرر مشترك لجميع المولودين. واما المولودون بعد الشهر الثامن، فواجب ان يعرض لهم نوعان من الضرر جميعا، الا انهما لا يتابعان حتى يحدث عليهم تغير عظيم في زمان يسير، فيمرضوا امراضا كثيرة.
وكيف ذلك؟ من قبل ان الاطفال المولودين لسبعة اشهر يولدوا من قبل ان يمرضوا في الرحم.
الامراض التي تعرض في الشهر الثامن؟ فقد بقى ان يكون المولودين لثمانية اشهر فقط هم الذين تتابع عليهم الضرران جميعا فلا يمكن ان يعيشوا.

(في مدة سكنى الامراض في الجنين،) (في مدة تكوينه، وفي تمييزه)
في كم يوم تسكن هذه الامراض؟ تسكن في نحو من اربعين يوما.
والسبب في ذلك؟ ان يخلق الجنين في الرحم.
وحركته وولاده وتغذيه بعد ولادته؟ انهما يكون كل واحد منهما في نحو من اربعين يوما.
في كم يتخلق الجنين في الرحم؟ في نحو من اربعين يوما منذ اول الامر.
متى يكون ولاده؟ اذا اتى عليه ثلاثة اضعاف الذي فيه تكون حركته.
(تشبيه الجنين بالثمر)
بماذا يشبه الجنين؟ ان الجنين اشبه شيء بثمر الشجر.
وكيف ذلك؟ من قبل ان ثمر الشجر ما دام يتزايد وينشؤ، فاتصاله بالشجرة قوي، حتى اذا تم نشؤه وبلغ غايته في عظمة، ضعف اتصاله وتعلقه بها.
وكذلك الامر في الجنين، فانه ما دام ينشؤ ويكبر، فان سرته تتسع وتنفتح وترطب، حتى اذا تم نشؤه وبلغ في عظمة، رقة سرته وانضمت وجفت.
على اي وجه يكون تمييز كلما يتميز واقراره في جميع ما هو موجود؟ .
على جهة المشاكلة في الجنين، وذلك ان كل شيء يصير الى ما هو من جنسه.
كيف يكون تمييز ما يتميزه الجنين؟ ان ذلك ليس يكون على طريق المشاكلة في الجنين فقط، لكنه يكون معذلك بانه يجتذبه اليه.
هل يولد جميع الاجنة على مثال واحد، وان كانت تولد على مثال واحد فما هو ان جميع الاجنة يكون ولادها على وجه واحد؟ وهو انه اذا نمت وكبرت وقويت ضعفت الاغشية التي تعشاها ومددتها قسرا فتهكتها.
(حمل الاجنة صنفان:
الصنف الاول: المولودون لسبعة اشهر)
كم هي اصناف حمل الاجنة التي تعيش، وما هي؟ صنفان:
احدهما حمل الاجنة التى تولد لسبعة اشهر، والآخر انا مخبر به بعد قليل.
في كم يتم الجنين المولود لسبعة اشهر؟ في نصف السنة.
(في احتساب الايام، الاشهر، السنة)
كم هو نصف السنة؟ماية واثمان وثمانون يوما وخمسة عشر ساعة وجزء يسير مضاف الى ذلك.
اشرح لي: في ذلك بابين من هذا القول واكثر تحديدا ان نصف السنة هو مماية واثنان وثمانون يوما ونصف يوم وثمن يوم.
ولم صار الجنين المولود لسبعة اشهر يتم في نصف سنة؟ لان السنة واحد من ادوار البحران ونصف الدور الذي يكون فيه البحران هو ايضا يكون فيه بحران.
على ماذا توقع اسم السنة؟ على دور الشمس من درجة من درج البروج الى ان ترجع الى تلك الدرجة بعينها التي منها ابتدأت.
هل يمكن ان يولد مولود من المولودين لسبعة اشهر قبل هذه المدة فيتربى؟ لا يمكن ذلك اصلا.

فهل يمكن ان يربى المولود بعد ذلك؟ قـد يمكن، الا انـه الى وقت من الزمـان محدود.
واي وقت هو هذا الوقت؟ هو جزء من مايتي يوم واربعة ايام.
فهل يمكن ان يتجاوز ذلك فيتربى؟ لا يمكن ذلك، لانه يتجاوز مدة سبعة اشهر.
على ماذا يوقع اسم الشهر؟ على الوقت من رؤيتي الهلال.
وكم مدة هذا الوقت؟ اما على الحقيقة فلا يمكنى البيان عن ذلك، لكنى اقول: ان مدته نحو من تسعة وعشرين يوما ونصف.
على ماذا يوقع اسم اليـوم؟ على الـوقت الـذي هـو اربـع وعشـرين سـاعة من ساعات الاستواء.
فلم سميت هـولاء المولـودين لسـبعة اشـهر ونحن نجـدهم على هـذا الحسـاب ليس يحبل بهم سبعة اشهر ضرورة على التمام؟
انما قلت ذلك لانه ليس يجب ضرورة ان تحسب شهور الحمل كلها
على التمام، لكن ينبغي ان تحسب الشهور الخمسـة الـتي وصـفنا في الوسـط على التمام، فيحسب كل واحد تسعة وعشرين يوما ونصف. وامـا الشـهر الاول والشهر السابع فقد يكتفى بان يتجاوز النصـف قليلا، فـان هـذين ايضـا بحسـاب شهرين.
لم افهم بعد كيف صار الشهر الاول والشهر السـابع يحسـبان على هـذا النحـو، فاشـرح لي الامـر في ذلـك؟ اقـول: ان الشـهر الاول لا يمكن ان يحسـب على التمام.
ولم ذلك؟ لان اكثر النساء انما يجب ان يحبلن بعد خـروجهن من الطمث، فقـد يجب اذا ان ينقص ابدا من الشهر وقتا للطمث.
وكم يوما يجرى فيه الطمث؟ اقول ذلك في ثلاثة ايام، وفي اكـثر الامـر يجـزى ذلك اما اكثر.
هل يكتفى بان ينقص من الشهر ايام الطمث فقط ام لا؟
ليس يكتفى بذلك، لكن يجب ضرورة ان ينقص منه مع ذلك ايام للحمل.
ولم ذلك؟ لانه يعرض اشياء كثيرة للنساء والرجـال يفـوق عن الخيـل ويـؤخره، وكل يوم ينقص فهو جزء وله قدر من الشهر.
ومثال ذلك انه اذا نقص يوما واحدا، اعني ان تأخر الحمل يوما واحدا، كان ذلـك قريبا من جزء ومن ثلثين جزء
من شهر وان توخر يومين كان ذلك جزءا من خمسة عشر جزءا من شهر، وان تأخر ثلاثة ايام كان ذلك عشر شهر، وساير الامر يجرى على هذا المثال.
ماذا يتبع ذلك؟ انه لما كانت هذه الايـام ثلاثـة ايـام على هـذا القيـاس، يجب ان تنقص، وكان وقت الطمث ووقت الحمل يجب ان ينقصـان فيـؤخر ايامـا يكـون فيها الطمث ووقوع الحمل وجب ضرورة ان يكون الشـهر الاول ناقصـا، فيجب ان يكون شهر الحمـل في اكـثر الامـر نحـو نصـف الشـهر ينحسـب من الشـهر الاول خمسة عشر يوما فقط.
فكيف ينبغي ان يحسب ساير الشهور التي يتم فيها المولود؟

بان يزاد على هذه الخمسة عشر يوما عدد ايام الخمسة شهور التامة، وكذلك مابة وسبعة واربعين يوما ونصف.
وكم ينبغي ان يحسب من الشهر السابع؟ ما يتم به نصف سنة.
وكم يوم يتم به ذلك؟ اكثر من عشرين يوما، اذا اضيف الثمن الى النصف.
أي ثمن واي نصف؟ اي قد قلت قبيل ان نصف سنة هو ماية واثنان وثمانون يوما ونصف وثمن يوم.
فلم ذلك؟ اكثر من عشرين يوما ثلث ساعات وجزء آخر يسير.
ان ذلك لعجب، فخبرني عن المولودين لتسعة اشهر.
(والمولودون لتسعة أشهر)
أي الاطفال هم الاطفال الذين هم في غاية القوة والعظم، وكيف ذلك؟ .
بان يمددوا الاغشية التي تغشاهم قسرا حتى يهتكوها فيدعوا ذلك ضرورة الى ان يولدوا.
وامثال ذلك الحب الذي يخرج من السنبل ضرورة من قبل ان يستكمل هذه الثمر مقدار عظمها.
فهل يعيشون- كلهم؟ ليس يعيشون كلهم لكن اكثرهم يموت.
ولم ذلك؟ لانه ينالهم وهم صغار تغيرا من التغير الذي ينال ساير من يولد ويضطرون الى ان ينالهم الضرر الذي ذكرت لك ان مدته اربعين يوما اذا خرجوا من الرحم اذا كان ذلك مثل كثير منهو اتم واكمل في سنة.
فهل يتخلص منهم احد؟ يتخلص منهم القليل من الكثير.
ولم يتخلص من يتخلص منهم؟ لانهم في مدة لبثهم في الرحم فقد استعدوا لمشاركة المستكملين في جميع ما هم فيه، ولانهم قد خرجوا من امهاتهم قبل ان يمرضوا الامراض التي تعرض للاجنة في الشهر الثامن.
ما هي الاشياء التي يشاركون المستكملين فيها؟ النفس الذي يكون بالفم والمنخرين والتغذّي الذي يكون بالفم.
ماذا يعرض للمولود لسبعة اشهر ان مرض في الرحم
قبل ان يولد؟ .
لا يمكن ان يسلم ان عرض له ذلك من قبل العلل الذي تقدم ذكرها، فجريانها يقتل المولودين لثمانية اشهر كلهم، ويقتل ايضا كثير من الاطفال المستكملين.
(الصنف الثاني: الاجنة بعد الثمانية اشهر)
قد كنت قلت فيما تقدم ان اصناف حمل الاجنة التي يعيشون صنفان، وجرت بالحال في احدهما، وعدت بالاخبار عن الصنف الآخر، فحدثنا في ذلك وخبرنا ما هو؟ انا اجد في ذلك فاقول:
ان الصنف الثاني من صنفي الاجنة الذي يعيشون هو صنف الاجنة الذين هم اكمل.
واي الاجنة الذين هم اكمل؟ الاجنة الذين يولدون بعد ان يجوز وقت الاطفال المولودين لثمانية اشهر.

كم مقدار ذلك الوقت؟ ينبغي ان تتذكر الوقت ليعلم ان الامـراض الـتي تعـرض للاطفال الذين يبقون في الرحم من بعد الحركة التي تكـون في نصـف سـنة لا تنقضي الى ان ياتى لها اربعون يوما، فقد ذكرت ذلك.
ولكني احتاج الى ان تحـدد لي في الاطفـال الـذين هم اكمـل، كمـا حـددت في الاطفال المولودين لسبعة اشهر وقتين: احدهما لا يمكن
ان يولد قبلـه المولـود لسـبعة اشـهر فيـتربى، والآخـر لا يمكن ان يولـده بعـده فيتربى.
(مقدار الوقت في ذلك)
اما الوقت الاول، فقد حددته فيما سلف.
اي وقت هو آخر الشهر الثامن؟ فخذ اول الشهر الثامن حده اذا جاز بعد نصـف السنة.
واي وقت هو اخره؟ أي قد قلت: ان آخره بعد اربعين يوما.
ان هذا السبع ان تكون مدته هذه المدة كلها.
فلم ذلك؟ من قبل ان يدخل في حـد ايامـه ايـام من الشـهر السـابع وايـام من الشهر التاسع.
كم من كل واحد منهما؟ نحو من خمسة ايام.
ولم ذلك؟ ليتم اربعين يوما.
انك قد حددت الوقت الاول من اوقات حمـل الاجنـة الـتي هي اكمـل وفصـلته، فحد لنا الوقت الاخير ايضا:
الوقت الاخير هو ان يتم الحمل من اولد سبعة ادوار من ادوار الاربعين يوما.
وكم يوما؟ هي سبعة ادوار من ادوار الاربعين مايتان وثمانون يوما.
فهـل يصـدقن النسـاء في قـولهن انهن يلـدن اطفـالا لا يـتربون لتسـعة اشـهر ولعشرة اشهر ولاحد عشر شهرا ام يكذبن في ذلك؟ .
هـل صـادقات في ذلـك، وذلـك انهن يسـمين من ولـد من الاطفـال في الشـهر التاسع من اول الحمل المولود لتسعة اشهر، ويسمين من ولد من الاطفال في الشهر العاشر منذ اول الحمـل المولـود لعشـرة اشـهر، ويسـمين من ولـد من الاطفال في الحادي عشر منذ اول الحمل المولود لأحد عشر شهر.
فهل هؤلاء كلهم محصورون في الجنين الذين جددت جميع الأجنة؟
الذين يولدون هم محصورون في بين ذينك الحدين.
وكيف يمكن ان يتأخر الولاد الى الشهر الحـادي عشـر، وقت وصـفت آخـر حـد الحمل مايتين وثمانون يوما، وذلك لا يتم به عشرة اشهر تامة؟ .
بان تحبل الامرأة بعد نصف الشهر، فتحسب الايام التي حبلت من الشهر شهرا تاما.
فهل حسابها هذا صـحيح ام لا؟ ليس حسـابها بصـحيح. وذلـك انـا قلنـا، إن كنت ذاكرا لما تقدم القول فيه، ان اكثر مما ينبغي ان يحسب تلك الايام الـتي حبلت فيها الامرأة من الشهر الأول شهرا تاما اذا كان حملها قبل نصف الشهر.
الان فتمت ما قصدت له.

(الاجنة وهتكها الاغشية)
فجرى بالموضع الذي فيه لبث الاجنة التي هي أتم بعد الحركة الـتي تحركهـا اذا اتى لها نصف سنة.
انها اذا هتكت من الاغشية التي عليها انتقلت الى الموضع التي يتهيـأ لهـا اللبث فيه، فلبثت في ذلك الموضع.
وكيف يمكن بعد ان قد هتكن غشيتها ومرورها؟ ان تلبث في الـرحم وذلـك من قبل انها ليس نهتك اغشيتها باسرها لكنها تهتكها هتكا يمكن ان يتلاقا.
فان هتكها باسرها ماذا يعرض لها؟ اما ان يولد لسبعه اشهر او يمـوت فيعـرض لها الاسقاط.
فمتى يهتك الجنين اغشـيته باسـرها؟ مـتى كـان الجـنين اقـوى وكـانت اغشـيته وشربه اضعف.
ومتى لا يهتكها باسرها، بل يهتك منها شيئا يسيرا؟ اما متى كان الجنين اضعف.
واما متى؟ كانت الاغشية التي تغشيه وسرعته أقوى.
(مرض الاجنة لثلاثة اشهر)
انى احفـظ عنـك انـك قلت انهم يبقـون بعـد ذلـك اربعين يومـا مرضـى، فمـا مرضهم؟ هل هم في هذه الايام كلها بحال واحدة من المرض ام لا؟ .
ليس حالهم في مرضهم في هذه الايام كلها حـالا واحـدة، لكنهـا في بعض هـذه الايام ازيد وفي بعضها انقص.
في اي الايام يكون مرضهم ازيد، وفي ايها يكون انقص؟ .
ان مرضهم يكون في الايام الاول ازيد، وفي الايام الاخيرة انقص.
والسبب في ذلك انه كلما تمادى بهم الزمـان يزيـد انحلال اوزارهم وقربـوا من الصحة.
ولم صاروا بالجملة يمرضون؟ لثلثة اسباب:
صف لي واحدا واحدا منها:
الاول هو تمدد الاغشية.
ولم صار تمدد الاغشية يؤلمها؟ لانها متصلة بالرحم.
واى الاغشية تتصل؟ السرة بالرحم عدا افواه العروق التي في الرحم.
في اي موضع يتصل الغشى المسمى بالسفى بالرحم؟ عند قرنتي الرحم.
ما السبب الذي لذلك تمرض الام؟ لان السرة كأنها تنخلع.
ولم صارت تمرض؟ بسبب السـرة ايضـا، لان الاوعيـة الـتي تـدخل في السـرة متصلة بالرحم بتوسط المشيمة.
ما السبب الثالث فيما يعرض للام من المرض؟ ان الجنين اذا انحل من الربـاط الذي كان مربوطا به ثقل على امه.
ما السبب الرابع؟ او كثيرا من النساء يعرض لهن مع ذلك الحساب.
(موت الاجنة وانحلال الاورام وما يتبع ذلك)

اني لاعجب كيف لا يميز؟ فانا قد نجد بعضهن يمتن ويموت معهن اجنتهن، لانهن باسوأ حال قبل ان يموت اجنتهن، فكم بالحرى اذا ماتت الالام العارضة في الشهر الثامن.
في اي دور يكون من ادوار الاربعين؟ في الاربعين السادسه.
فاذا جاوزت الاربعين السادسة ماذا يعرض؟ ان اورام الام وأورام جنينها تنحل.
وماذا يتبع انحلالها؟ نوعان من الخير:
احدهما ان البطن تلين صلابته التي كان عرض لها بسبب الورم.
والاخر ان الغلظ الذي كان فوق السرة وتحتها ينحط الى اسفل البطن.
ولم كانت هذه المواضع فيها غلظ؟ لمشاركتها السرة من الجنين فيما ينالها.
مما ذا تالم السرة؟ من انها كانت تنخلع.
وماذا يتبع ذلك؟ سهولة الولاد.
ومتى يكون الولاد؟ في نحو من آخر الاربعين السابعة،
وذلك ان اكثر هذه الاربعين يكون فيها الجنين باقيا في الرحم.
ولم ذلك؟ لسببين:
احدهما، لان موضعه يلين عليه، لسبب ان الاورام قد انحلت.
والسبب الثاني، هو ان الحركة والانتقال يسهل عليه.
ولم ذلك؟ لسببين:
احدهما، ان الجنين قد قوي باكثر مما كان قبل، وذلك انه كلما نشأ الجنين ازدادت قوة.
والسبب الآخر، ان موضعه قد اتسع بما تقدم من تمدد الاغشية.
ومن اين تعلم ان حركاته تكون اسهل؟ من ان تكون اشد تتابعا وتواترا.
وماذا يتبع ذلك؟ ان الاجنة تصير الى ان تولد بسهولة.
كيف حال الامرأة في هذه الاربعين؟ ان بطنها يكون خفيفا وخاصة في الايام الاخيرة منها الى ان يتحرك الجنين للانقلاب.
وماذا يتبع ذلك حينيذ، والى اي وقت؟ انه يتبع ذلك الالام التي تعرض من المخاص الى ان ينفك الرحم من مفرط الجنين والمشيمة.
(لماذا يولد الجنين أعرج أو أعمى أو ناقصا)
مما ذا يعرض للجنين ان يولد اعرج، ام اعمى، او ما قوما بالجملة؟ من ورم يعرض له في ذلك القصد الذي نالته الآفة بسبب المرض العظيم الذي في الشهر الثامن.
من اين يعلم ذلك؟ من ان الامرأة التي قد ولدت اولادا كثيرة، واحد منهم ما فوق يذكر ان حمل ذلك الولد كان اصعب عليها في الشهر الثامن وانه لم يعرض لها في الشهر الذي ولدته فيه مكروه.
لم استثنيت في قولك ان قلت التي قد ولدت اولادا كثيرة؟
لانه انما يمكن المرأة ان تقيس بين ما نالها من المكروه في الشهر الثامن وتميز بين من كان مكروه اشد، وبين من كان مكروه اقل، اذا كانت قد ولدت اولادا كثيرة.

(كيف يعرض المرض للجنين، ومتى؟)
على اي وجـه يعـرض المـرض للجـنين؟ كمـا يعـرض للرجـال من الامـراض العظيمة، بان تدفع الطبيعة المادة المحدثة للمرض الى العضو الاضعف.
فهل يعرض للجنين ورم من مرض يحدث في غير الشهر الثامن؟
هو بعد ضعيف القوة حتى لا يمكنه احتمال المرض العظيم، وبعد
الشهر الثـامن لا يمكنـه ايضـا احتمـال المـرض العظيم لانـه قـد تقـدم فمـرض اربعين يوما.
ما حال المولود في الشهر التاسـع؟ مختلفـة، وذلـك ان حـال المولـود في هـذا الشهر غير حال المولود في آخره.
ما حال المولود في اول هذا الشهر؟ انـه يسـلم ليس بـدون المولـودين لسـبعة اشهر الا ان الاقل يتربون.
ولم ذلك؟ لسببين:
احدهما، انه لم يقو بعد قوة الاجنة المستكملين.
والسبب الثاني، انه لم يبعد عهده ايضا بالامراض التي كان مرضـعا في الـرحم، فلذلك يولد وهو منهوك.
ما حال الجنين المولود نحو آخر الشهر التاسع؟ انه يسلم صاحبه.
ولم ذلك؟ لسببين هما ضد السببين الاولين:
احدهما، انه يولد وهو اقوى.
والسبب الآخر، انه قد بعد عهده كثيرا بـالامراض الـتي عرضـت لـه في الشـهر الثامن.
(في المولودين الاقوى والاضعف)
اي الاجنـة خاصـة يـتربى الولـد تحتهـا؟ عن آخـر الاربعين السـابع وهم الـذين يسمون مولودين لعشرة اشهر.
ولم ذلك؟ لسببين:
احدهما، انهم اقوى من ساير المولودين الذين يتربون.
والسبب الثاني، انهم في البعد عن الموقف الذي عرض لهم فيه
الضرر الذي نالهم في الاربعين اليوم التي من حق الشهر الثامن.
كيف يكون حـال المولـودين لتسـعة اشـهر؟ في اكـثر الامـر انهم يولـدون وهم قصفاء منهوكون.
ولم ذلك؟ لان خصب ابدانهم قد ينقص بسـبب الامـراض والضـرر الـذي عـرض لهم.
كيف يكون حال المولودين سبعة اشهر؟ انهم يولدون لحسين، غليظى الابـدان، خصيفهما.
ولم ذلـك؟ لانهم كـانوا في مـدة لبثهم في الـرحم الى ان ولـدوا سـليمين من المرض.
مـا حـالهم اذا قيسـوا بـالمولودين تسـعة اشـهر؟ ليس بينهم قيـاس، وذلـك ان المولودين لتسعة اشهر يولدون خصيبين الابدان.

(في الاسقاط والبحران والحرارات)
فاذ قد نثبت بالاخبار عم يولدون الاجنة، فميز لنا حال ما يعرض لهم منهم الاسقاط:
ان اكثرهم انما يعرض لهم ذلك في الاربعين الاول.
ولم ذلك؟ لان الجنين بعد هو ضعيف واتصاله بالرحم اتصال مهين.
في اي وقت ياتي بحران ابتداء الحمل والاسقاط والولاد؟
في الاوقات التي يأتي فيها جميع الناس بحران الامراض حين يؤول حالهم الى الصحة او الى الموت.
كيف يحتسب الحرارات؟ بعضها بحسب تعداد من الايام، وبعضها تعداد من الشهور، وبعضها بادوار الاربعين اليوم، وبعضها بسنة، وبعضها مقدار من السنين.
وكيف ذلك؟ من قبل ان افى الاوقات كلها يحدث اشياء كثيرة تنفع واشياء كثيرة تضر.
ماذا يعرض من الاشياء التي تنفع؟ السلامة والصحة.
ماذا يعرض من الاشياء التي تضر؟ الامراض والموت.
اي الايام ايام البحران منه الفعل في اكثر الامور؟ الايام الاولى، والايام السابعة.
وعلى ماذا تدل هذه الايام؟ ان كثيرا منها ما يدل على المرض، وكثيرا منها ما يدل على امور الاجنة.
وكيف ذلك؟ من قبل ان الاسقاط واكثر الولاد انما يكون في هذه الايام.
فما حالساير الايام التي دون الاربعين؟ ان فعلها اقل بيانا، وكثيرا منها ياتي فيه بحران.
في اي الايام ينبغي للطبيب ان ينظر؟ في الايام التي يقوى او يحدث البحران.
اي الايام هي هذه الايام؟ اكثرها افراد وبعضها ازواج، مثل اليوم الرابع عشر واليوم العشرين واليوم الثامن والعشرين واليوم الاربعين.
(حساب ايام البحران على الاثاليث والارابع)
على ماذا يجري حساب ايام البحران؟ على الاثاليث والارابع.
وكيف تحسب الاثاليث؟ ان الاثاليث كلها تحسب متصلة.
وكيف ذلك الثالوث؟ ان آخر الاول هو اليوم الثالث وهذا اليوم ايضا ابتداء الثالوث الثابت الذي يبلغ الى اليوم السادس.
وكيف يجري الامر؟ متصلا في ساير الاثاليث.
كيف يجري حساب الارابيع؟ بان يوصل رابوعان برابوعية، ويفصل رابوعان من رابوعين من الاسبوع الثاني، والرابوعان من الاسبوع الثاني من ابتداء الرابوع الاول من الاسبوع الثالث.
فيما ذا ياتي البحران؟ في الشهور.
وما ياتي فيه البحران؟ في الايام.
(مثال الطمث)

مثال واحد في طمث الاصحاء من النساء:
لم استثنيت الاصحاء؟ من قبل ان النساء الذين ليس في حال الصحة ليس يجري منهم الطمث ضرورة في كل واحد من الشهور كما يجري في الاصحاء منهن.
واين يعلم ان للشهر قوة خاصية في الابدان؟ من اشياء اخر كثيرة، وخاصة من الطمث.
ما مثاله؟ الاشياء الاخر، مثل ان الشهر السابع في الجيل يبلغ الجنين الى ابتداء استكماله.
لم تتقدم فنقول ان قوة نصف السنة التي تبلغ الجنين الى الاستكمال والتمام؟ .
قد قلت ذلك لكن وان كان ذلك اكثر الفعل، انما هو لنصف دورة الشمس.
فان الدورة من دورات القمر لها مع ذلك في هذا فعل.
زدني مثالا آخر: ان المولودين اذا اتت لهم تسعة اشهر حدث في ابدانهم في ذلك الوقت خاصة اشياء كثيرة وابتدات اسنانهم ان تظهر.
في اي الاشياء ياتي البحران؟ في دورات الاربعين، في الاجنة اولا، ثم من بعد في المولودين.
اي دورة من دورات الاربعين ياتي فيها البحران ظاهرا في الاجنة؟ الاربعين الاولى والاربعين السادسة.
كيف يكون ذلك؟ في الاربعين الاولى على وجهين:
احدهما، ان الجنين قد جاوز الاربعين اليوم الاول قد تخلص من الاسقاط الذي يعرض كثيرا.
والاخر، في هذه الاربعين يكون تخلق الجنين وتمييز اعضائه.
هل الامر في الذكور والاناث سواء؟ وهل من فرق قبل الولادة وبعدها؟
فهل الامر يجري في ذلك على مثال واحد في الذكور والاناث، ليس يجري الامر على مثال واحد، لكنالذكور يكون اعضاؤهم في هذا الوقت ابين كثيرا، واما الاناث فانهن في هذا الوقت انما يرى لهن بنات اللحم فقط.
ولم ذلك؟ بسبب القوة، وبسبب المادة.
كيف يكون ذلك في الذكور بسبب القوة؟ من قبل ان الذكر اقوى من الانثى، بسبب انه اسخن منها.
وكيف ذلك فيهم بسبب المادة؟ من قبل ان الذي يكون منه الذكر اسرع اجابة للتصور.
ولم ذلك؟ لانه اغلظ واكثر لزوجة.
ولم ذلك؟ لانه اشد نضوجا.
ولم ذلك؟ لانه اسخن.
كيف الامر في الاناث بسبب القوة؟ لان الانثى اضعف منه اي من الذكر، لانها ابرد منه.

وكيف ذلك فيهن؟ بسبب المادة، لان المنى الذي منه يخلـق الانـثى اقـل اجابـة للتصور، لانه أرق واقل لزوجة، وذلك انه اقل نضجا، بسبب انه ابرد.
فهل يجري الامر على هذا القياس فما بين الذكر والانثى بعـد إن يولـدوا؟ ليس يجري حينيذ على هذا المثال، لكنه ينعكس فيكـون الـذكر ابطـأ نشـوءا والانـثى اسرع نشوءا.
ان هذا لعجيب، فبين لنا السبب في ذلك؟ السبب فيه ان الـذكر اقـوى والانـثى اضعف.
وهذا ايضا عجيب، فبين لنا كيف يكون؟ كما ان النبات ما كان منه اسرع نشوءا وبلوغا الى المنتهى كان في الذبول ابطأ، فانا نجد الامر هذا المجرى احيانـا في النبات.
كذلك الامر ايضا يجري في الذكور والاناث.
ايهما يسبق الى سن الشباب؟ الانثى تسبق الذكر الى هذا السن.
ولم ذاك؟ لان مدة شباب الانثى اقصر، ولذلك يسرع البلوغ اليه، ومـدة شـباب الذكر اطول، ولذلك يبطئ البلوغ اليه.
ولم صار مدة شباب الذكر اطول ومدة شباب الانثى اقصر؟
من قبل ان الذكر حرارته الغريزية اكثر، وحرارة الانثى اقل.
ايهما يسبق الى الفهم؟ الانثى تسبق اليه.
ولم ذلك؟ لان ذلك السبب الذي ذكرته في انها تسبق الى سن الشباب.
ايهما يسبق الى سن الشيخوخة والهرم؟ الانثى تسبق اليه الذكر.
ولم ذلك؟ لان الذكر ابطأ بلوغا الى سن الشباب، والانثى
اسرع بلوغا اليه.
قـد اخـذت في ان العلـة الـتي صـارت الاربعين الاولى يـاتي فيهـا البحـران في الاربعين السادسة، التي تقدمت فذكرت لك فيها ذلك من قبـل ان الاجنـة الـتي في الرحم انما تمرض نحو الشهر الثامن، فقد خـبرت كيـف يـاتي البحـران في هذين الدورين من ادوار الاربعين في الاجنة.
(البحران في الاطفال)
وبقي عليك ان تشرح لنا ذلك في الاطفال:
فاي دور من دورات الاربعين ياتي فيهـا البحـران في الاطفـال؟ ان ذلـك يكـون في الاطفال. ان ذلك يكون في الاربعين الاول من بعد الولادة.
وكيف ذلك؟ على وجهين:
احدهما، ان يعرض لهم ضرر في هذه الاربعين فيسلمون منه.
واخر، انا نجدهم بعد اربعين يوما يقوون ويفهمون به.
ومن اين تعلم ذلـك؟ من انـا نجـدهم يقـوون على النظـر الى الاشـياء المضـيئة الشديدة الضياء، وعلى سماع الاصوات، وقد كانوا قبل ذلك لا يقوون على هذا.
ولم ذلك؟ لان البدن قد يزيد في هذا الوقت في ساير الاشياء.
وفي الذهن؟ الذهن الخاص بكل ولد اشد.
متى يستفيده؟ منذ اول خلقه.

من اين تعلم ذلك؟ من الجنين اذا ولد، كلما تمادى به الزمان يزيد تخيله وفكره في نومه ويقظته، ولذلك يضحك ويبكي ويزيد في فهمه.
من اين تعلم ذلك؟ من انه قبل ان ياتي له اربعين يومـا لا يبكي اذا حككت منـه موضعا، ولا يضحك اذا دغدغته في الابط او في الاربيه. فامـا بعـد الاربعين فانـه يضحك ويبكي.
ولم يقل في الذهن انه قد استفاد منذ اول خلقته: لا يفهم منـذ اول الامـر لانـه تصير اليه مواد كثيرة متواترة
من الغذاء ويخرج عنه.
ولم صار فيما بعد يقم قليلا قليلا؟ لان كلما تمـادى بـه الزمـان نقص مـا يجـري اليه من الغذاء وما يخرج عنه.
على اي شيء يستدل بذلك؟ على شيئين:
احدهما، ان جميع الاشياء التي تتكون انما يكون طبيعتها من امثالها.
ومثال ذلك، ان الانس تتكون من الانس، والفرس تتكون من الفرس، والحنطـة من الحنطة، وبدن الانس من الانس، ونفسه من نفسه.
والآخر، ان جميع ما يتغير فانما يتغير في ازمان محدودة.
من اين تعلم ايضا ان السنة يحدث عنها بحران؟ من انها اذا تمت حدثت لابـدان كثيرة الامراض، ولابدان كثيرة الصحة.
هل ذلك يعـرض على مثـال واحـد ام لا، وكيـف يعـرض؟ ليس ذلـك على مثـال واحد، لكنه يكون بحسب فارس وقت السنة الى عدد الشهور والايام.
مثال ذلك: ان الوقت الذي تتم فيه السنة اذا كان وقت بحران فانه ان وقع في اليوم او في الشهور الذي ياتي فيها ايضا بحران كان ذلـك البحـران اقـوى، وان كان الامر على خلاف ذلك كان البحران اضعف.
من اين تعلم ان الاسبوع من السنين ياتي فيه بحـران؟ من ان السـنة السـابعة يحدث فيها للبدن تغاير اخر كثـيرة ويعـرض للصـبيان فيهـا ان يسـقط اسـنانهم وينبت لهم غيرها.
تمت مسايل ابقراط في المولودين لثمانية اشهر
(تلخيص البحث)
قال حنين:
فاول ما اثبته في ذلك مسايل تنظم المعنى في تولد جميع الاجنة، ومـا السـبب في سلامة من يسـلم منهـا، وفي عطب من يعطب، اذ كـان من عـرف الجهلـة قبل ان يضرب يده الى الاخر اسهل عليه فهم جزء جزء من تلكالجملة.
اما العلة الـتي لا يمكن لهـا ان يعيش المولـود لثمانيـة اشـهر انـه يتـوالى عليـه ضربان من الضرر.
احدهما، يعقب انقلابه في الشهر السابع في جوف الرحم للولادة.
والاخر، في تغير الحال عليه بين مكانه وبين مكانه في الهواء.
وليس قد يعرض الانقلاب وتغير الحال لجميع الاجنة، بل قد يعرضان ... .

لكن المولود لسبعة اشهر ينجو من الرحم قبل ان يناله الضرر الـذي من داخـل يعقب الانقلاب من الامراض التي تعرض في جوف الرحم.
وما سبب تلك الامـراض؟ انـه في وقت انتصـاف السـنة لا بـد من حركـة قويـة يتحركها الجنين اذ كان المولـود لتسـعة اشـهر وعشـره اشـهر يلبث في الـرحم حتى ينجو من تلك الامراض.
فليس يتوالى اذا الضرار على الاجنة الا على المولود منها لثمانية اشهر، اذ كان المولود منها لسبعة اشهر يخرج عن الـرحم قبـل ان يمـرض، والمولـود لتسـعة اشهر ولعشرة اشهر يلبث في الرحم الى
ان يتخلص من المرض الذي يعرض له في الشهر الثـامن اذ كـان قـد اسـتكمل الانقلاب يطلب بها الخروج.
فان كان الجنين قويا حـتى عصـيا حـتى يقـوى على ان يهتـك مـا يحيـط بـه من الاغشية المتصلة بالرحم حتى ينفذ خرجه في الشـهر السـابع، واذا طـال عهـده بالامراض كان اولى ان يسلم واحراهم بان ميلهم ابعدهم عهدا بهذه الامــراض، وهم المولودين في الشهر العاشر.
واما الذي يدل على ان جميـع الاجنـة مـرض في الشـهر الثـامن انـا نجـد جميـع الحوامل في الشهر الثامن اسوأ حـالا واثقـل منهم في الشـهر الـذي قبـل هـذا الشهر وبعده، واحوال الامهات متصلة باحوال الاجنة.
(في المسائل الجزئية للموضوع)
فاذا قد خبرنا بجملة الامر في جميع الاجنـة المولـود منهـا لثمانيـة اشـهر ولم لا يعيش، والمولود منها لسبعة وتسعة اشهر ولم يسلم، فلنأخـذ الان في ان شـاء المسايل الجزئية على نظام كتاب ابقراط، التي بها يثبت ويصح بيان ما ذكرنــاه في هذه الجملة.
(اسم الناسخ)
الى هاهنا انتهت هذه النسخة، .
بخط ابي زيد من والرسان.
وحكى ابو زيد انه وجدها هكذا بخط ابي زيد حنين بن اسحاق في الكاغد.
هكذا وقع في الكلام. هذا والسلام، والحمد لله تعالى رب العالمين آمين.
(تاريخ النسخ)
وكان الفراغ من نساخة هذا الكتاب الطبي المنسوب لقسطا بن لوقـا اليونـاني في اليوم الرابع من شهر كانون الثاني سنة 1757 مسيحية.
قوبل وضبط بدير ماريوحنا الشوير الكاين في جبـل كسـروان الـذي على اسـم القديس يوحنا السابق والصابغ.
تم وهو برسم الابن الحبيب الشماس ابراهيم الطبيب المكنى بالصباغ.